

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٧٣ : الذبابة والبعوضة.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١١-٠٩-١٩٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

إليك الحديث عن هذا المخلوق الذي ضرب الله به المثل في قرآنه :

أيها الأخوة المؤمنون، يقول الله تعالى :
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ
يَخْلُقُوا ذَبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ
يَسْتَلْبَهُمُ الذَّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ)

[سورة الحج الآية: ٧٣]

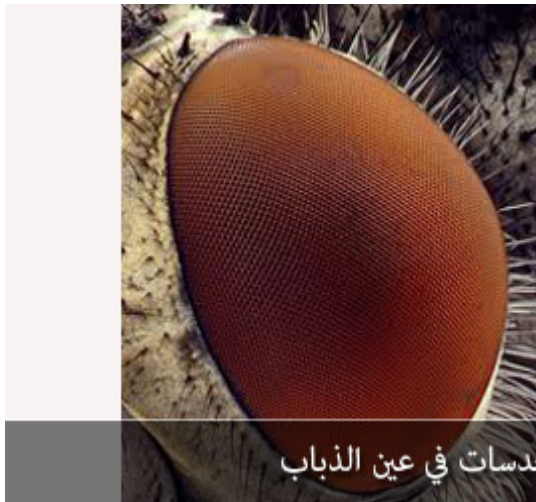
ضرب الله سبحانه وتعالى للناس مثلاً
الذبابة، هذا المخلوق الضعيف المستنذر



الذبابة المخلوق الضعيف

الذي يتكاثر بسرعة جنونية .

لو أنك رششت مكاناً موبوء بالذبابة،
وقضيت على كل الذباب إلا ذبابة
واحدة، هذه الذبابة ستنجب جيلاً من
الذباب، يقاوم هذه المادة التي رششتها
في هذا المكان، تصنيع مضادات تقاوم
المضادات الحيوية عند الذباب شيء لا
يصدق، الذباب تصنع الذبابة في
أجهزتها الدقيقة مضاداً يكسبها مناعة
ضد أي شيء يقضي عليها .



آلاف العدسات في عين الذباب

شيء آخر، حتى أن الذباب إذا مات بالبرد، ينجب جيلاً يقاوم البرد، قال تعالى:

(وَإِنْ يَسْأَلِبُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ)

[سورة الحج الآية: ٧٣]

كَبُرَتْ عَيْنُ الذَّبَابَةِ مِائَاتِ المَرَّاتِ، فَكَانَ مِنْ هَذَا التَّكْبِيرِ العَجَبُ العَجَابُ، آلاَفَ العَدَسَاتِ المَرْصُوصَةِ إِلَى جَانِبِ بَعْضِهَا بَعْضًا، تَحَقُّقٌ لِلذَّبَابَةِ رُؤْيَا شَامِلَةً. إِنَّ الذَّبَابَةَ، هَذَا المَخْلُوقَ الضَّعِيفَ، الَّذِي يَشْمِزُ النَّاسَ مِنْهُ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنَاطُرَ مَنَاورَةً، لَّا تَسْتَطِيعُ أَعْظَمُ الطَّائِرَاتِ الحَرِيبِيَّةِ، وَأَحَدُهَا أَنْ تَفْعَلَ فَعْلَهَا، إِنَّهَا تَسِيرُ بِسُرْعَاتٍ فَائِقَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى



حجمها، وتستطيع أن تنتقل فجأةً إلى زاويةٍ قائمةٍ، وتستطيع أن تسقط إلى السقف، وهذا شيءٌ لا تستطيع طائره في الأرض أن تفعله، قال تعالى:

(ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ)

[سورة الحج الآية: ٧٣]

مقالة علمية صدرت عن ما تحويه أحد أجنحة الذباب من شفاء :



أما الذي يلفت النظر، في حديث سيّد البشر، أن النبي عليه الصلاة والسلام، قال:

((إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي إِنْاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الأَخرِ دَاءً))

أكد العلم الحديث صحة هذا الحديث، فقد كشف أن في بعض جناحي الذبابة مادة

ترياقية، مضادة للجراثيم، ولأنواع الميكروبات، فإذا علق بأرجل الذبابة بعض الجراثيم، أو الميكروبات، أو البكتريات الضارة، ووقع هذا الذباب في سائل، فعليك أن تغمس الجناح الثاني من باب الاحتياط، فإن في بعض الأجنحة دواء، الترياق المضاد لهذه الجراثيم، هذا الذي كشفه العلم

حديثاً نشرت أخيراً في مجلةٍ عربيةٍ، مقالةٌ مفصلةٌ تعتمد على أدقِّ البحوث، قد ترجمت عن مقالةٍ أجنبيةٍ، تؤكد هذه الحقيقة .

ما هي الأجهزة التي تمتلكها البعوضة، وكم قلب لها ؟

قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ
يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ)

[سورة الحج الآية: ٧٣]



إن البعوض، والشيء بالشيء يذكر،
تملك جهازاً رادارياً، وجهاز تحليل للدم،
وجهاز تخدير، وجهاز تميع، تميع الدم،
وتخدر الإنسان، وتمتص دمه، وتعرف
مكان الرجل من دون أن تراه، وفي
أرجلها محاجم، ومخالب، فإذا وقعت
على سطح أملس، تستخدم المحاجم،
وإذا وقعت على سطح خشن، تستخدم
المخالب، ولها ثلاثة قلوب، قلب

مركزي، ولكل جناح قلب، وجناح البعوضة، يرفأ أربعة آلاف رفة في الثانية الواحدة، لذلك يرتقي صوتها إلى مستوى الطنين، قال ربنا عز وجل:

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا
يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)

[سورة البقرة الآية: ٢٦]

هذه ذبابة، فإذا كان الخلق مجتمعين في



قلب البعوضة تحت المجهر

أرقى عصورهم مع تقدم العلم عاجزين عن أن يخلقوا ذباباً، قال تعالى:

(وَإِنْ يَسْأَلِبُهُمُ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)

[سورة الحج الآية: ٧٣]

هذه الحقيقة التي جاء بها النبي عن الذباب ، علام تدل ؟

هذا الحديث النبوي، كيف عرف النبي هذه الحقيقة؟ من أين عرفها؟ أكان هناك تحليلٌ عنده؟ أكان هناك معامل للتحليل؟ أكان هناك ميكروسكوبات؟ كيف قال النبي الكريم:

((فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ؟))

وكيف؟ وكيف أن العلم الحديث أثبت ذلك؟ .

يا أيها الأخوة المؤمنون، القول الثابت أن النبي عليه الصلاة والسلام في أقواله، لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، بل إن ما تواتر من السنة المطهرة قطعي الثبوت، ومنه ما هو قطعي الدلالة، ومن أنكره فقد كفر .

فكر وتأمل :

أيها الأخوة المؤمنون، دققوا في آيات الله التي بثها في الأرض والسماء:

(قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

[سورة يونس الآية: ١٠١]

(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

والحمد لله رب العالمين